النظرية الاجتماعية الخصائص والأهداف والمعوقات

Social theory: characteristics, goals, and obstacles

ط/د.ميدون ليلى–جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
midoune-leila@univ-eloued.dz
د/ نبار ربيحة – جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي
nebbarrebih@gmail.com

مخبر التنمية الاجتماعية و الخدمة الاجتماعية

ملـخص

يحتـوي علـم الاجتمـاع علـى الكثيـر مـن النظريـات الكلاسـيكية والمحدثـة ويطلـق عليهـا بشـكل عـام النظريـة السوسـيولوجية. وتمثـل النظريـة الاجتماعيـة حقيقـة الواقـع الاجتمـاعي ومكوناتـه .ومحاولـة تفسـير كـل الظـواهر ومعرفـة أسـباب وظـروف هـذه التغيـرات مـع إمكانيـة التنبـؤ بمـا يمكـن أن يكـون عليـه المجتمـع. حيـث تعتبـر النظريـة مجموعـة مـن الشـروح أو البيانـات حـول فئـات لا نهائيـة مـن الواقـع أو الأشياء.

وتجـدر الإشـارة أن هنـاك جـدل كبيـر حـول طبيعـة النظريـة المسـتخدمة. وفـي هـذا الصـدد نحـاول مـن خـلال هـذه الدراسـة هـو التطـرق لمختلـف المعـاني الممكنـة لمفهـوم النظريـة الاجتماعيـة خصائصـها أهدافها. أنماطها بالإضافة إلى معوقات تطبيقها .

الكلمات المفتاحية : النظرية – الاجتماعية – النظرية الاجتماعية

Summary

Sociology contains a lot of classical and updated theories and is generally called sociological theory. Social theory represents the reality of social reality and its components. Trying to interpret all phenomena and find out the causes and conditions of these changes with predictability of what society can be. The theory is a set of explanations or data about endless categories of reality or objects. It should be noted that there is considerable debate about the nature of the theory used. In this regard, through this study, we are trying to address the various possible meanings of the concept of social theory, the characteristics of which are its objectives. Their patterns as well as their application impediments

Keywords: Keywords: theory, social, social theory

1-مقدمـــــــــة

إن الـدارس للعلـوم الاجتماعيـة وعلـم الاجتمـاع خاصـة يتبنـى فـي بحوثـه نظريـات تعتبـر الأسـاس الرئيسـي الـذي يبنـى عليـه الباحـث علمـه فهـي تشـكل الرصـيد المهـم مـن المعلومـات والبيانـات و الآراء. أي بنـا معرفـي علمـي حيـث تعتبـر القاعـدة الأساسـية للتفسير.

كمـا تثيـر مناقشـة النظريـة والمـنهج الكثيـر مـن الجـدل فـي الـرأي بـين المتخصصـين فـي علـم الاجتمـاع ويبـرز هـذا الجـدل فـي الأغلـب فـي أمـرين هـامين هـو قـدرة علمـاء الاجتمـاع علـى صـياغة نظريـات تتحقـق لهـا الوحـدة والاكتمـال، وكفـاءة المنهـاج والأدوات المسـتخدمة لدراسـة الوقـائع .كمـا أن النظريـة الاجتماعيـة عانـت حيـث لـم تفلـح بـأن تكـو نظريـة موحـدة كمـاهي فـي العلـوم الطبيعيـة كالفيزيـاء والكيميـاء. نظـرا لأن موضـوع النظرية الاجتماعية الانسان المرتبط بالقيم والعادات والقوانين والغرائز والحاجات

فهـي تعبـر بشـكل واضـح عـن موضـوع علـم الاجتمـاع، فهـي ضـرورة ملحـة للباحـث الاجتمـاعي حيـث ترتكـز علـى فكـرة مؤداهـا أن الحيـاة الاجتماعيـة يمكـن ردهـا إلـى قـوانين علمية .تسمح بالتنبؤ بنتائجها .

وعلـى الـرغم مـن اخـتلاف الرؤيـة فـي تحليـل مفهـوم النظريـة. فـإن هنـاك اتفـاق بـأن النظريـة الاجتماعيـة هـي محاولـة علميـة للسـيطرة علـى الظـواهر الاجتماعيـة مـن خـلال تصورات منطقية. وفي هذا الصدد نتطرق إلى :

- **ما المقصود بالنظرية الاجتماعية ؟**
- **ما موقع النظرية في البحث الاجتماعي؟**
- **ماهي أهم الخصائص والعناصر للنظرية الاجتماعية؟**
- **كيف يتم البناء النظري للنظرية ؟**
- **إبراز أهمية النظرية الاجتماعية والأنماط الأساسية.**
- **الصعوبات التي تواجه تطبيقها**

2- تحديد المفاهيم :

1-2 النظرية Theory :

هي مجموعة من المصطلحات والتعريفات والافتراضات لها علاقة ببعضها البعض والتي تقترح رؤية منظمة للظاهرة محل الدراسة وذلك بهدف عرضها والتنبؤ بمظاهرها، ويعتبرها البعض بالنسبة للعلم بمثابة بوصلة للباحث إنها دليل لا غنى عنه في اختيار المسالك والطرق التي سيعيرها، بحيث تسمح له بتنظيم الملاحظات الكثيرة وتبرر الأدوات التي يستخدمها)، فهي أساسا تعبر على نوع من التفسير لشرح كيفية حدوث ظاهرة معينة وتكون عادة عرضة للصواب والخطأ، إلا أن التماسك المنطقي بين أجزائها يحقق الجهد الذي يبذل من أجل شرحها لأكبر عدد ممكن من النتائج التجريبية والميدانية الشيء الذي يدعم النظرية ويعطيها تأكيدا أكثر فأكثر، وتزداد النظرية صحة عندما تقدم تنبؤات بشأن ظواهر معينة ثم تثبت التجارب أو الدراسات الإمبيريية صدقيتها. (بالنور،245، 2009)

أن نسق النظري بالمفهوم الحديث بشكل وحدة لمفاهيم مترابطة متساندة منطقيا وبنائيا، لها مرجعية امبريقية في الواقع، تشكل فيها العلاقات بين الأجزاء إمكانية اشتقاق فرضيات جديدة، أو تعميمات تعبر عن انتظامات امبريقية. (ابراهيم عيسى،16، 2008)

2-2 الاجتماعية Socialist :

وهي صفة للنظرية وتعني ما له علاقة بالمجتمع أي أن هذه النظرية تتطرق لما له علاقة بالظواهر والتفاعلات التي لها الصبغة الاجتماعية وليست التي لها علاقة بالعلوم الطبيعية.

3-2 النظرية الاجتماعية:

يمكن اعتبار النظرية الاجتماعية مدخلا من مداخل دراسات علم الاجتماع، وهي تشير إلى استعمال مجرد في أغلب الأحيان لهياكل مركبة من علاقات نظرية لتوضيح وتحليل أنماط الحياة الاجتماعية في علاقاتها وتفاعلاتها والغور في دراسة جملة العوامل والأسباب المؤدية بتركيب هذه العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، كما يمكن اعتبارها حقلا معرفيا يريد من خلالها صاحب الدراسة الاجتماعية الوصول إلى كشف جملة الحقائق حول سير الظواهر والوقائع الاجتماعية، ويعتقد "فيكو" أن النظرية الاجتماعية ينبغي أن تبني على أساس الموضوع الإنساني وأن تشيد على الخبرات البشرية والحالات العقلية لهم باعتبارها العنصر الفعال في فهم الظواهر وتفسير ترابط العلاقات الإنسانية . (عبد العاطي و أخرون،09، 1997)

ويمكن القول أن النظرية الاجتماعية تتكون من بناء تصوري لظواهر المجتمع ومشكلاته ونظمه في اطار منهجي وربط بين النظر والتطبيق بواسطة منهج علمي يحدد طبيعة البناء المميز للنظرية العلمية السوسيولوجية في ضوء المنهج العلمي المميز للنظرية العلمية ف مجال العلوم الطبيعية (طلعت ابراهيم و كمال عبد الحميد،1999،21)

وعليه يمكن القول أن النظرية الاجتماعية حسب جلاسيروستراوس ما هي إلا إستراتيجية حديثة تقدم نماذج من مفاهيم تساعد الباحث في الشرح والتفسير الاجتماعي. (معن خليل، 2005).

2-3-1العناصر الأساسية للنظرية: لكل نظرية عناصر نوجزها في النقاط التالية:

1) تشكل نسقا معرفيا منظما ومنطقيا
2) يتضمن هذا النسق تصورا للواقع الذي يتناوله
3) يتكون من قضايا ومفاهيم وتعريفات وافتراضات
4) يوضح العلاقات بين الوقائع وانتظامها بطريقة دالة عليها
5) يوضح ويبين أسباب وظروف تشكل هذا الواقع وتبدله
6) يشمل بعدا امبريقيا يتضمن مكونات الواقع ومعطياته
7) البعد المستقبلي بمعنى التنبؤ بما يمكن أن يكون عليه هذا الواقع مستقبلا. (ابراهيم عيسى،17، 2008

2-3-2 خصائص النظرية:

يعد تحديد معنى النظرية السوسيولوجية، هناك بعض الخصائص التي تميزها والتي تكشف عن طبيعة ومكونات هذه النظرية ووظائفها العامة، وكذلك شروطها التي يجب أن تكون عليها:

أ. المكونات: تتحدد طبيعة مكونات النظرية باعتباره ما نسق استنباطي يتضمن مجموعة من القروض التي تحتل مكانة للمقدمات وأخرى للنتائج التي يتوصل إليها، كما تشمل النظرية أيضا مجموعة من المفاهيم والقضايا والقوانين، التي يمكن التوصل إليها، وصياغة التعميمات حولها.

ب. الشروط: يجب أن تكون النظرية واضحة ومحددة وموجزة وشاملة وقابلة للاختيار، وقادرة على التنبؤ العلمي، ولعل من أهم الشروط التي حددت للنظرية هي: وضوح المفاهيم، واتساق الأفكار واستنتاج القوانين.

ج. الخصائص: تعتبر النظرية بمثابة الإطار الفكري التصوري الذي يجمع الحقائق والمعرفة والنتائج التي يتوصل إليها الباحثين، ومن ثم تجيء خاصية النظرية بأنها تقوم بتجميع هذه الحقائق بصورة سهلة، يمكن إعادة دراستها وتحليلها، وأخيرا تتصف بخاصية، وهي كون صياغة النظريات لا تكون صياغة استاتيكية جامدة بقدر ما تتسم بالمرونة والتجديد. (محمد بن عبد الرحمن،2003،61).

د. الوظائف:

للنظرية السوسيولوجية مجموعة من الوظائف التي تؤديه الخدمة الباحثين والبحث العلمي، ولقد طرحت هذه الوظائف في كتابات العديد من علماء البحث والنظرية الاجتماعية من أمثال "جود"، و"هات" من بين هذه الوظائف نجد:

- تحديد أنواع البيانات وتجريدها.

- تقديم إطار تصوري يقوم بتنظيم وتصنيف الظواهر المدروسة.

. تساعد على التنبؤ.

وتقوم كذلك بتوجيه عملية البحث الاجتماعي وهي مصدر رئيسي لصياغة الفرضيات، وأحد مكونات الإطار المرجعي لتفسير نتائج البحوث والدراسات. (معن خليل،24، 2005)

2-3-3 البناء النظري للنظرية السوسيولوجية:

إن النظرية السوسيولوجية هي عملية تكوين المفاهيم العلمية المميزة لها لذلك فبناء النظرية يرتبط بتحديد المتغيرات التي تساهم في تحديد الاطار المنهجي للدراسة والتحليل وتمد عملية بناء النظرية من صياغة المفاهيم إلى تحديد المتغيرات في أربعة مراحل أساسية وهي:

1-مرحلة المفاهيم التصويرية: وتشتمل على التفكير والتحليل ويتم فيها تحديد الخصائص العامة المميزة للظاهرة وتحديدها بدقة لتوضيح علاقتها بالموضوع

2-تحديد نوعية المفاهيم: يتم في هذه المرحلة تقسيم التصور المنهجي للنظرية إلى مجموعة فضائل وتكون مشتقة من المفاهيم الأساسية للظاهرة أو مستنسخة من الملاحظة الميدانية.

3-مرحلة اختبار المؤشر: تعتبر هذه المرحلة من أكثر المشكلات التي تواجه الباحث عند بنائه النظرية لان تحليل الأبعاد المؤثرة في الظاهرة يؤدي إلى ظهور مؤشرات لتكامل الفكرة.

4-مرحلة تكوين المتغيرات: بعد اختبار المؤشر لكل بعد من أبعاد الظاهرة يكون من الضروري إيجاد المواءمة والتوفيق بينها لأنه لا يمكن أن نعمل كل من هذه الأبعاد منفصلة عن بعضها البعض وعليه تتجه النظرية السوسيولوجية الحديثة إلى البحث عن الوسائل التي تؤدي إلى التعميم المنهجي في تفسير الظواهر الاجتماعية التي تحكم الظاهرة مجال الدراسة لذلك يحاول علماء الاجتماع تطوير المعاني والمفاهيم في التفسير السوسيولوجي لموضوع الدراسة، ثم محاولة تمحيص الحقائق وربطها ثم إجراء الملاحظة للتوصل إلى النتائج في إطار من الترابط المنهجي في التفسير والتحليل و التعميم، وبالتالي فالنظرية العلمية هي تفسير لجهود الباحث والعلماء في مختلف التخصصات وتنتهي صياغة مجموعة من التعميمات تصنف إلى نماذج متعددة . (الغريب،204، 2009)

2-3-4 أهداف النظرية السوسيولوجية :

حدد المنظر "جانثان ترنر" أهداف النظرية السوسيولوجية كما يأتي:

1-تهدف النظرية السوسيولوجية في بادئ الأمر إلى الوصول بأوضح بصورة إلى العالم، فلذلك يقوم المنظرون وبأسلوب مميز بترتيب و تنسيق و تصنيف الأحداث الاجتماعية..

2-التنبؤ للمستقبل من أهم ما تسعى إليه هذه النظرية، لذلك يتم دائما تفسير الأحداث الاجتماعية و تحليل أسباب حدوثها ليتمكن المنظر من وضع توقعاته لتطور هذه الأحداث.

3-تهدف هذه النظرية أيضا على فهم الواقع و تفسيره، حيث نستطيع من خلالها فهم العلاقات و التعرف عليها وعلى الأسباب التي شكلتها و الظروف التي أثرت عليها و جميع ارتباطاتها.
4- تهدف دائما النظرية السوسيولوجية إلى الاستفادة من المعرفة، فلا يكتفي الباحث كما كان سابقا بأن المعرفة للمعرفة، فالأن يستطيع المنظر التوصل إلى تطبيقات عملية لنتائج فهم الأحداث و الظواهر و تفسيرها و كل ما تتضمنه.
5- التوصل إلى معنى دقيق حول أسباب الوقائع الاجتماعية و الظواهر و العلاقات التي يتناولها المنظر .
نستنتج مما سبق إن دخول نظرية السوسيولوجية و تعريف نظرية السوسيولوجية بكل مفاهيمها ساعد بالتأكيد على ضرورة وأهمية التجارب المعرفية في الدراسات الاجتماعية التي كانت تقتصر على أبحاث نظرية، فإن أبرز مكونات بنية النظرية هي المتغيرات و الفرضيات والقضايا في حين النصوص والشكل متتم جمالي للنظرية .
https://wefaak.com

2-3-5 موقع النظرية في البحث الاجتماعي (محمود، دس، الصفحات 6-7)

عند وضع مخطط البحث، يحتاج الباحث إلى ثلاثة عناصر مترابطة فيما بينها، لا غنى عنها، وهي:

- رؤية فلسفية للعالم
- مخطط البحث
- أدوات أو تقنيات للبحث

والرؤية الفلسفية للعالم Philosophical Worldview هي عبارة عن مجموعة أساسية من المعتقدات التي توجه العمل. ويصنفها كريسويل وفق أربعة أنواع رئيسية، غالبا ما توجه البحوث الميدانية في:

- **ما بعد الوضعية:** تفترض وجود قوانين تحكم العالم، وأن هناك حاجة إلى امتحان أو اختبار النظريات لفهمه. لذلك، ينطلق الباحث من نظريات محددة، ومن ثم يجمع بيانات، تؤكد هذه النظريات أو تدحضها من أجل مراجعتها، وإجراء فحوص أو اختبارات جديدة. وهي تشترك مع الوضعية في الاعتقاد من جهة وجود حقيقة موضوعية خارج الذات. وبالنسبة إلى الباحث الوضعي، يمكن معرفة هذه الحديقة كما هي بالفعل، أما بالنسبة إلى الباحث ما بعد الوضعي فيمكن الاقتراب منها أو معرفتها بطريقة مشوهة أو احتمالية لكنها ليست بمعرفة مطابقة

- **البنائية :** تقوم على الاعتقاد بوجود حقائق متعددة. فالأفراد يكونون معاني ذاتية عن تجاربهم وهي معان متعددة ومتنوعة؛ ولذلك على الباحث أن يسعي للاقتراب من نظرتهم قدر الإمكان والاعتماد عليها في تحليله ومقارنة للمشكلة بموضوع الدراسة. على عكس الباحث ما بعد الوضعي الذي يسعى إلى الاقتراب قدر الإمكان من الحقيقة الموضوعية، ينشغل البنائي بفهم الناس وتأويلاتهم

- **التحويلية** :تفترض أن مقاربات الباحثين ما بعد الوضعيين والبنائيين غير معنية بفهم الأفراد المهمشين وبعلاقات السلطة والقوة في المجتمع. لذلك، تتركز اهتمامات التحويليين على قضايا: مثل النسوية التمييز

العنصري. ما به شمال الكولونيالية. وفق أجندة واضحة تهدف الى احداث تغيير جذري في المجتمع، وتمكين الفئات الاجتماعية الهشة

البراغماتية: ينصب تركيز الباحث في المشكلة والسؤال المتعلقين بالبحث، بغض النضر عن أي اعتبارات نظرية أو منهجية مسبقة، ولذلك قد يلجأ إلى مقاربات متنوعة سواء كانت ما بعد وضعية، أو بنائية أو تحولية، في البحث ذاته

أما مخطط البحث فيحدد على أساس المقاربة التي سيعتمدها الباحث فيما لو كانت كمية أم نوعية أم ستعتمد البحث المندمج, يقوم الجانب الكمي أساسا على بيانات رقمية. يمكن تحليلنا إحصائيا، وتستخدم عادة بعد تكوين متغيرات، قابلة للقياس و على التجربة التي تسعى لتحديد الأثر الذي قد تحدثه معاملة ما في كل مجموعة ما، أما الجانب النوعي فهو يهتم بدراسة البيانات التي لا يمكن تحليلها بالطريق الكمية

المذكورة، وهناك عدة أنواع: السردية. والإثنوغرافية. والفينومينولوجية ودراسة الحالة. والنظرية المجذرة. وغيرها. وتتعلق أدوات البحث بطبيعة الأسئلة، وعملية جمع البيانات وتحليلها، إضافة إلى تفسير النتائج والتحق من

صرامتها ، والاستبيان، و التجربة هما من بين الأدوات الأكثر ملاءمة للبحث الكمي، بينما تعتبر المراقبة المقابلات بأنواعها: الأكثر ملاءمة للبحوث النوعية، رغم أنه من الممكن استخدامها في البحوث الكمية أيضا

3- الأنماط الأساسية للنظرية الاجتماعية:

3-1 النموذج العضوي - البنائية الوظيفية:

يرى هذا النموذج أن المجتمع نسق يتكون من أجزاء مترابطة فيما بينها، وكل جزء يؤدي وظيفة معينة، فالمجتمع هو النقطة المشتركة بين المدرسة العضوية والبنائية الوظيفية، ويرى المدخل العضوي أن هناك عددا من القوانين الطبيعية في المجتمع تمارس بطريقة آلية عضوية فعاليتها، بينما يتطور النسق الاجتماعي أثناء نموه، وهذا كمن يرى المجتمع في صورة تماثل صورة الكائن العضوي وهذه الصورة واضحة في كتابات "إميل دور كايم"، "حيث تجعل الفرد معتمدا اعتمادا كليا على الجماعة في مجالات الفكر والعمل، وذلك من منطلق أن الجماعة تسبق في وجودها وجود الفرد. (السيد عبد العاطي،247، 2001)

فهناك تأكيد أن المجتمع كائن متكامل متجانس يعتمد على نسق تقسيم العمل الذي يرتبط بأنواع من المعايير التي تربط الفرد بالبيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

أما النموذج الثاني الذي يتمثل في المدخل البنائي الوظيفي الذي يعتبر رؤية عن المجتمع في إطار المشكلات الأساسية، وتظهر هذه المحاولات في أعمال "ميرتون" الذي سعى لبناء نظرية في علم الاجتماع والذي انطلق من نقد النزعة الوظيفية عند بارسونز، وبالعودة إلى فكرة النسق يرى ميرتون: "إننا إذا ما درسنا بعض الأنساق في عالم الواقع، فمن الواضح أن تقودنا هذه الدراسة إلى مدى أوسع من الاحتمالات التجريبية، فأولا يمكن أن تؤدي العناصر وظيفة ايجابية في نسق أو آخر، و أن تكون هذه العناصر معوق بات وظيفية لعناصر أخرى معينة أو للنسق الكلي". (جوناثان،81، 2000)

وبوجه عام فإن النموذج العضوي - البنائي الوظيفي يتصور المجتمع نسقا عضويا متكاملا.

2-3 نموذج الصراع والراديكالية:

يهتم نموذج الصراع مثله مل النموذج البنائي الوظيفي بالنسق، ويرى: "الصراع عملية حتمية وأساسية داخل النسق بدلا من تأكيد التوافق والتكامل بين أجزاء النسق" (جراهام،43-44، 1988)، ويحدث الصراع في المجتمع، وهو في حالة تطور مستمر، ومدخل الصراع التقليدي نجده واضح في كتابات وأعمال كارل ماكس الذي طبق منهج المادية الجدلية، عند تحليل تاريخ نضال الإنسان مع الطبيعة ومع نفسه، وتحاول نظرية الصراع المعاصرة إعادة صياغة المدخل الماركسي لتجعله أكثر ملائمة لفهم المجتمع الصناعي الحديث، وقد أدمجت نظرية الصراع في علم الاجتماع المعاصر في آراء وأفكار المدخل الراديكالي، ومن بين رواده نجد رايت ميلز، والذي سائر الماركسية في اهتماماتها يعلم الاجتماع التطبيقي بدلا من علم الاجتماع النظري، ومن ثم ينظر نموذج الصراع - الراديكالي إلى المجتمع باعتباره نسقا تسوده قوة متصارعة تنشأ من صراع الأفراد لتلبية الحاجات الأساسية (الفيزيقية).

4-3 النزعة السلوكية الاجتماعية - المدخل الاجتماعي النفسي:

يتصور أنصار السلوكية الاجتماعية المجتمع على مستوى الوحدة الصغيرة الحجم والعلاقات الشخصية المتبادلة، ولقد درس كل من ماكس فيبر وجورج ميد الفرد باعتباره نتاج المجتمع، وركزا على معنى السلوك الاجتماعي وعمليات التفاعل الاجتماعي، أما النظرية الاجتماعية النفسية الحديثة، أعطت الأهمية للبيئة الاجتماعية، وكذلك علاقة الفرد بالبيئة، وتركز في دراساتها على عدة مواضيع مثل عمليات التنشئة الاجتماعية، والأدوار والتبادل ونجد فيها عدة نظريات كنظرية التفاعلية الرمزية ونظرية إلى دور، ونظرية التبادل (جراهام،45-46، 1988).

5-3 المقارنة بين النماذج الثلاثة:

تختلف النماذج الثلاثة اختلافا واضحا فيما بينها، فالبنائية الوظيفية ترتكز على التكامل الاجتماعي، مقابل تأكيد مدخل الصراع الراديكالي على الصراع، وتأكيد ما دخل السلوكية الاجتماعية على الوحدة الاجتماعية الصغيرة الحجم.

ونجد كذلك تغيير طرق التفسير، خلال تطور كل مدخل ابتداء من التفسير الطبيعي والاهتمام بالنسق كله انتهاءا بالتأكيد الواضح على التفسير الاجتماعي للنسق في النظرية المعاصرة، وكما هناك أوجه اختلاف، فثمة نقطتا اتفاق بين المداخل الثلاثة وهي:

1. تركيز المداخل الثلاثة على النظام الاجتماعي والتغير.

2. استفادة المداخل الثلاثة من التفسير الطبيعي، والتفسير الشمولي التكاملي استنادا إلى فكرة النسق.

4-معوقات تطبيق النظرية الاجتماعية :

تعد النظرية شيء ضروري ومفيد للدارس الاجتماعي إلا أن الأمر ليس بالسهولة التي يعتقدها البعض إذ أن عملية التنظير هذه تكتنفها أبرز مشكلتين وهما :

أ. من حيث الطرح المنهجي : حيث طرحت هذه القضية في معرض الجدل حول ما إذا كانت العلوم الاجتماعية هي على شبه بالعلوم الطبيعية، أي فيما إذا كان يجب على العلوم الاجتماعية أن تطبق نفس مناهج البحث المستخدمة من قبل العلوم الطبيعية أم لا، ولقد استبعد فريق من المهتمين بأن العلوم الاجتماعية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تشبه العلوم الطبيعية، على أساس أن الظواهر الاجتماعية ما هي إلا سلوك وأفعال يقوم بها الإنسان نفسه وهو الذي تتحكم به مجموعة من الغرائز والدوافع النفسية تصيب وتخطئ، بينما العلوم الطبيعية تعنى بدراسة الظواهر الطبيعية التي هي جماد ليس لها روح أو نفس تتأبى بل يمكن إخضاعها بكل سهولة إلى التجربة أي من السهل السيطرة عليها، ومن ثم الوصول إلى حقائق تكون في الأغلب قريبة إلى الصحة .

ب . ومن حيث الطرح المعرفي : فإن علماء الاجتماع يقرون بأن الجانب المعرفي في النظرية الاجتماعية يكتنفه نوع من اللبس والغموض فضلا عن تشرذمها وانقسامها، ويعود السبب إلى أن طبيعة العلوم الاجتماعية لا تمكنها من تطوير نظرية شاملة تلم شتات المطلب المعرفي لهذه العلوم، ومن ثم يصبح من المفيد التفكير في أطر النظرية الاجتماعية التي تتحكم فيها مجموعة من الأبعاد أبرزها البعد العاطفي الذي يمكن أن يهيمن على الباحث الاجتماعي كسيطرة الأهواء والتحيز إلى جهة ما دون الأخرى، ثم البعد المعياري الذي ينبغي مراعاته عندما يحدد طبيعة المجتمع المدروس فليس كل المجتمعات على نمط واحد، بل هناك خصائص متعددة ينبغي على عالم الاجتماع أخذها بعين الاعتبار عندما نخوض ف دراسته العلمية (بالنور،246-،247 2009)

خاتمـــــة

يجب ان يكون موضوع النظرية في علم الاجتماع .الإنسان والمجتمع مركزة على ماهو ضروري كما تسهم في قيادة البحث السوسيولوجي وتوجيهه وتنظيمه .

كما أن النظرية الاجتماعية تسعى إلى وضع ارتباطات بين المستوى النظري والميداني.ولقيام نظرية يجب أن تمر على عدة مراحل منها تكوين الفروض وبناء النسق الشكلي بوضع افتراضات وإضافة تفسيرات واحتمالات بالإضافة إلى وضع علاقات بين المصطلحات تتضمنها الفروض. وقصد فهم الظاهرة الاجتماعية يعتمد الباحث عدة مناهج كمنهج التحليل البنائي ومنج التحليل الوصفي .

فالنظرية تمثل نمطا لبناء المعرفة العلمية وضرورة لكل ملاحظتنا بل هي شرط لانطلاق التفسير والتحليل.

قائمة المراجع:

السيد السيد عبد العاطي. (2001). *علم إجتماع المعرفة ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .*

السيد عبد العاطي، و وأخرون. (1997). *نظرية علم الاجتماع .لا .ط .دار المعرفة الجامعية ، القاهرة.*

تيرنر جوناثان. (2000). *بناء نظرية علم الاجتماع ،تر محمد سعيد فرح، منشأة المعارف ،الاسكندرية .*

عبد العزيز الغريب. (2009). *نظريات علم الاجتماع فهرسة الكتب الملك فهد الوطنية للتشر .*

عبد الله محمد بن عبد الرحمن. (2003). *النظرية في علم الاحتماع دار المعرفة الجامعية الاسكندرية.*

عثمان ابراهيم عيسى. (2008). *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع دار الشروق ، عمان .*

عمر معن خليل. (2005). *نظريات معاصرة في علم الاجتماع ،ط2، دار الشروق، عمان ،.*

كينلوتش جراهام. (1988). *تمهيد في النظرية الاجتماعية، تطورها ونماذجها الكبرى، تر: محمد سعيد فرح، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.*

لطفي طلعت ابراهيم، و الزيات كمال عبد الحميد. (1999). *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .القاهرة .*

يوسف بالنور. (2009). النظرية الاجتماعية بين التيار المحافظ والتيار الثوري.مجلة البحوث والدراسات عدد8.جوان.2009.